الأهرام

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٥ اغسطس ٢٠٠١

خمسة طواقم تعمل لمواجهة محاكمة شارون في بلجيكا بقضية مجازر صبرا وشاتيلا

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

يسود مكتب رئيس الحكومة الاسرائيلية، آرييل شارون، والمرافق الأمنية والقضائية على اختلافها، قلق حقيقي من وقائع إجراء محاكمة لشارون في بلجيكا، حول دوره في مجازر صبرا وشاتيلا. ويتضح ان هناك ثلاثة طواقم تعمل في مكتب شارون وطاقمين آخرين خارجه، على إعداد لائحة وخطة دفاع من عدة مراحل. وان فوق هذه الجهود، يخيم الخوف، من ان تقام محاكمات أخرى لشخصيات اسرائيلية أخرى حول جرائم الحرب التي اقترفتها.

ونجح طاقم شارون في اقناع المؤسسات الحكومية، بأن محاكمته ليست محاكمة شخصية، وانها مسالة قومية، إذ لولا انه اصبح رئيس وزراء لما فكروا في محاكمته. وكذلك، فان القلق من محاكمات أخرى «يهدد المصالح الوطنية، فعلينا ألا نسمح بأن يعمل جنرالات الجيش في القضايا الأمنية، وسط الخوف من ان يحاكموا في المستقبل»، كما قال احد المسؤولين في مكتب شارون.

والطواقم العاملة في الموضوع، ذات تركيبة لافتة للنظر، من ناحية الأفراد ومجالات الاهتمام:

- طاقم قضائي برئاسة المستشار القضائي للحكومة، اليكيم روبنشتاين، ويعمل على بلورة الموقف الاجرائي في ضوء الاختلاف ما بين القانون في اسرائيل والقانون في بلجيكا. ويضم الطاقم ايضاً مديرة الدائرة الدولية في نيابة الدولة، المحامية عيريت كاهن (وهي التي سافرت الى بلجيكا وتعاقدت مع المحامية ميشيل هيرتش، لتمثل شارون في المرحلة الابتدائية. ما قبل المحاكمة). والمحامي ايلان بيكر، المستشار القضائي لوزارة الخارجية.

- الطاقم السياسي - الاعلامي برئاسة جدعون مئير، نائب المدير العام لوزارة الخارجية للشؤون الاعلامية، ويضم سكرتير الحكومة، جدعون ساعر، ورئيس مكتب شارون، اوري شيني، ومدير عام وزارة الخارجية، افي غيل، والمسؤول عن دول شمال اوروبا في الوزارة، داني شيك.

- الطاقم العسكري البحتي، برئاسة سكرتير شارون العسكري، الذي سيبحث المعلومات العلنية والسرية حول مجازر صبرا وشتيلا، وما يمكن لشارون ان يكشفه خلال المحاكمة من دون المساس بامن اسرائيل.

وهناك طاقمان خارجيان، احدهما تشكله المحامية البلجيكية هيرتش، يعمل حالياً فقط على مواد ما قبل المحكمة، والثاني يشكله عضو الكنيست ابراهام هيرشزون من الليكود، ويعمل على اجراء محاكمة مضادة في بلجيكا للرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، بنفس التهمة وهي ارتكاب جرائم حرب. ويعد طاقمه لائحة بعمليات يزعم انها نفذت بأيدي رجال عرفات وتحت مسؤوليته، وتم خلالها قتل نساء وأطفال. بعض هذه العمليات نفذت في اسرائيل. وبعضها في الأردن (قبل العام 1970) وبعضها في لبنان.

وينطلق هيرشزون في هذا المسار من منطلق ان محاكمة شارون في بلجيكا، تمت بمبادرة فلسطينية وبدعم منظمات «اللوبي الفلسطيني» في بلجيكا. فاذا رأوا ان محاكمة شارون ستؤدي الى محاكمة عرفات، سيتراجعون.

ويقول هيرشزون انه ينوي اعداد لوائح اتهام ضد زعماء آخرين في العالم حول جرائم الحرب، بعضهم موتى يطلب محاكمتهم غيابياً، وبينهم ملك بلجيكا، الذي يقول إنه مسؤول عن ارسال يهود الى افران الغاز، وبعضهم احياء، مثل الرئيس الفرنسي، جاك شيراك، الذي يزعم انه مسؤول عن قتل ألوف الجزائريين، وخافيير سولانا، مسؤول الملف الخارجي والأمني في الاتحاد الأوروبي، الذي يقول انه مسؤول عن القتل في بلغراد ورئيس وزراء ايطاليا، الذي أعطى اوامره لقمع المظاهرات ضد الدول الثماني الكبرى في جنوى قبل اسبوعين.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية